

199593 – هل المهدي هو الذي يقود المسلمين في معاركهم ضد الروم آخر الزمان ؟

السؤال

كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن الملاحم ، والفتن ، والمهدي محمد بن عبد الله . وسؤالي هو : هل المهدي هو الذي سيقود المسلمين في الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم ؟ وما الدليل على ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يرد في الأحاديث الصحيحة – فيما نعلم – نص صريح يفيد أن المهدي يقود المسلمين في الملحمة الكبرى ضد الروم آخر الزمان ، ولكن ثبت أن قتال الروم يكون زمان نزول المسيح عليه السلام ، وظاهر الأحاديث الصحيحة أيضا : أن المهدي يكون زمان نزول المسيح أيضا .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :

"أما كون المهدي يكون عند نزول عيسى فقد قال ابن كثير في الفتن والملاحم: أظنه يكون عند نزول المسيح ، والحديث الذي رواه الحارث بن أبي أسامة يرشد إلى هذا ويدل عليه ؛ لأنه قال: أميرهم المهدي ، فهو صريح في أنه يكون عند نزول عيسى ابن مريم، كما ترشد إليه بعض روايات مسلم وبعض الروايات الأخرى، لكن ليست بالصريحة فهذا هو الأقوم والأظهر ولكنه ليس بالأمر القطعي . " انتهى من "مجموع فتاوى الشيخ ابن باز" (4/101) .

والظاهر – كذلك – أنه إمامهم في الصلاة ، الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو كذلك أميرهم في الجهاد : روى مسلم (156) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، قَالَ : (فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرَمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ) .

ورواه الحارث بن أبي أسامة ولفظه : (ينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا، فيقول: لا ؛ إن بعضهم أمير بعض ، تكرمته الله لهذه الأمة) وصححه الألباني في "الصحيحة" (2236) .

وقد تشابهت الأحاديث الواردة في المسيح عليه السلام وفي المهدي خليفة المسلمين ؛ فروى البخاري (2222) ومسلم (155) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ

حَكَمًا مُقْسَطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) .

وروى الحاكم (8673) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ يُسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ ، وَتُخْرَجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا ، وَيُعْطَى الْمَالَ صِحَاحًا ، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا) يَعْنِي حِجَجًا .

وصحه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصحه الألباني في "الصحيحة" (711) .

وروى مسلم (2897) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافَوْا ، قَالَتِ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّبْتُونَ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ) .

قال القاري رحمه الله :

" قَالَ فِي الْأَزْهَارِ: الْمُرَادُ بِالْجَيْشِ الْخَارِجِ إِلَى الرُّومِ : جَيْشُ الْمَهْدِيِّ ، بِدَلِيلِ آخِرِ الْحَدِيثِ " انتهى من "مرقاة المفاتيح" (8/3412) .

وروى نعيم بن حماد في "الفتن" (1022) عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " الْمَهْدِيُّ يُبْعَثُ بِقِتَالِ الرُّومِ "

راجع لمزيد الفائدة في هذا الباب أجوبة الأسئلة أرقام : (43840) ، (128682) ، (170174) ، (190967) .

والله تعالى أعلم .